مجلة عصور الجديدة– فصلية صنف ج– المجلد 10 – العدد 2 (جوان) 1441هـ/2020م
ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

# نشاط منظمة الجيش السري الفرنسية في مدينة وهران وانعكاساته (1961- 1962).

# The activity of the French Secret Army in the city of Oran and its implications (1961 - 1962).

اسم ولقب المؤلف المرسل: عبد الناصر بختي- Bakhti Abdennaser صص336- 358
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه- قسم الحضارة الإسلامية- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1 أحمد بن بلة- الجزائر/البريد الإلكتروني: naser.bakhti31@gmail.com
اسم ولقب المؤلف الثاني: لعباسي محمد- Labbaci Mohamed
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- قسم الحضارة الإسلامية- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1 أحمد بن بلة- الجزائر/البريد الإلكتروني: med.labbaci@yahoo.fr

تاريخ استقبال المقال: 2019/12/06 تاريخ المراجعة: 2020/04/01 تاريخ القبول: 2020/03/18

**ملخص:** قام جنرالات فرنسا المعارضون للرئيس شارل ديغول بإنشاء منظمة الجيش السري (Organisation de l'Armée Secrète) كرد فعل تجاه سياسته الرامية لفتح باب الحوار والتفاوض الجدي للخروج من حرب دامت سنوات لم تكن في صالح الطرفين، وقد عمل مؤسسو المنظمة على الإطاحة بنظام ديغول عن طريق الانقلاب العسكري لكنهم فشلوا في ذلك، وكانت المنظمة تهدف للاستفراد بمدينة وهران وجعلها قاعدة خالصة لهم، بخاصة وأن المدينة تحتوي على عناصر القوة المتمثلة في الموانئ والقاعدة البحرية العسكرية للمرسى والمطار المدني والمطارين العسكريين، وشبكة الطرقات ومحطة القطار، مما دفع بهؤلاء الجنرالات لمحاولة السيطرة عليها.

وهذا ما يفسر تصاعد عنف المنظمة التي عملت على تلغيم المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني، وعرقلة استقلال الجزائر الذي أصبح وشيكا، وقد بلغت حدا غير مسبوق حين تم الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني بغرض إفراغ المدينة من سكانها المسلمين بتنفيذ جرائم جهنمية تمثلت في سلسلة الاغتيالات والتفجيرات مستهدفة كل ما له صلة بالشعب الجزائري الذي أضحى هدفا مستباحا لجرائمها التي لم تستثن شيئا ولم ترحم أحدا؛ وقد اشتمل

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

مخططها على زرع الخراب، وإشاعة الرعب والذعر في النفوس، وتدمير المؤسسات والمنشآت والبنى التحتية، واغتيال الأشخاص سواء كانوا من المسلمين أو الأوروبيين الرافضين لسياستها الإجرامية. مما دفع بالسلطات الاستعمارية للاستعانة بالجنرال جوزيف كاتز الذي أوكلت له مهمة التصدي لزعماء المنظمة في مدينة وهران من أمثال جوهو وأنطوان أرغود وغيرهم.

**الكلمات المفتاحية:** الجيش السري الفرنسي، وهران، الجرائم، تفجير، اغتيال، الطحطاحة، سجن، المنظمة.

**Abstract:** *The French generals opposed to President Charles de Gaulle created the Organization de l'Armée Secrète (O.A.S) in response to his policy to open the door for dialogue and serious negotiation to exit from a war that lasted years that was not in the interests of both parties,*

*The founders of the organization worked to overthrow the de Gaulle regime through the military coup, but they failed to do so, and the organization was aiming to unilaterally make the city of Oran and make it a pure base for them, especially since the city contains the elements of power represented in the ports, the naval military base of the marina, the civil airport, the two military airports, the road network and a station The train, which prompted these generals to try to control it.*

*This explains the escalation of violence by the organization that worked to mine the negotiations between the French government and the National Liberation Front, and hit Algeria's independence, and it reached an unprecedented level when a ceasefire was agreed between the French army and the National Liberation Army with the aim of emptying the city of its Muslim population by implementing infernal crimes represented In a series of assassinations and bombings targeting everything related to the Algerian people, who have become a prohibited target for their crimes that exclude nothing and have no mercy for everyone; its plan has included sowing ruin, spreading terror and terror in the soul, destroying institutions, installations and infrastructure, and assassinating people whether They were Muslims or Europeans who rejected their criminal policy. This prompted the colonial authorities to seek the assistance of General Joseph Katz, who was entrusted with the task of confronting the leaders of the organization in the city of Oran, such as Jouhaud, Antoine Argoud, and others.*

**Keywords:** French Secret Army, Oran, Crimes, Detonation, Assassination, Tahtaha, Prison, Organization.

**1- المقدمة:** إن مرارة الاستعمار التي عانى منها الجزائريون لم تقتصر على السياسة القمعية لجيش الاحتلال والشرطة، وتعسف الإدارة الاستعمارية بقوانينها المجحفة، وإنما

تعدت إلى تحمل المزيد من القمع والجرائم التي مارستها منظمة الجيش السري الإرهابية، وكانت بالنسبة لغلاة المستوطنين الأوروبيين تمثل آخر آمالهم في الحفاظ على مصالحهم الحيوية في المستعمرة، واتخذت عبارة "الجزائر فرنسية" (française L'Algérie) شعارا لها، ردا على ما اعتبرته خيانة ديغول للأمة الفرنسية، وعلى مطالب الثوار الجزائريين بالاستقلال واسترجاع السيادة الجزائرية، وتُعد وهران من المدن الجزائرية التي شهدت عمليات الجيش السري الأكثر فظاعة ودموية، ذلك أنها كانت عاصمة العمالة والغرب الجزائري بتعداد سكاني يفوق 400 ألف نسمة يشكل الأوروبيون فيه الأغلبية، ويعيش السكان المسلمون وسط هذه الحشود في أحياء خاصة بهم كالمدينة الجديدة والحمري ومديوني، أو على أطراف المدينة كحي "بتي لاك" ورأس العين، بالإضافة إلى عدد من المسلمين وسط الأحياء الأوروبية، هذا الفارق الكبير في تعداد السكان بين المسلمين والأوروبيين دفع بغلاة المعمرين إلى محاولة فرض سيطرتهم على المدينة، وطرد المسلمين أو إبادتهم لتخلو لهم، لكنهم اصطدموا بمقاومة وصمود مسلمي وهران رغم بطش المنظمة الإرهابية.

**الأهداف العامة للبحث:**

- التعرف على كيفية إنشاء منظمة الجيش السري الفرنسي.
- معرفة الوضع الأمني الذي آلت إليه مدينة وهران من سنة 1960 الى الاستقلال بتتبع تطور المسار الإجرامي لمنظمة الجيش السري الفرنسي.
- دراسة نماذج من العمليات الإجرامية الكبرى، ودور المسلمين الجزائريين بمدينة وهران في التصدي لمشروع فصل المدينة عن الجزائر.
- كشف الجانب الآخر من الصراع الجزائري الفرنسي.

**إشكالية البحث:** انطلاقا مما ذكر نطرح الإشكالية التالية: الى أي مدى ساهمت منظمة الجيش السري في زيادة معاناة مسلمي وهران، وتندرج تحتها عدة أسئلة أهمها: ماهي منظمة الجيش السري، وما أهدافها، وأهم أعمالها الإجرامية في مدينة وهران، وكيف تصدى لها الوهرانيون؟ وما موقف جبهة وجيش التحرير الوطني من نشاط المنظمة الإجرامي، وهل كان للسلطات الاستعمارية يد في أعمالها؟

**منهجية البحث:** اتّبع المنهج التاريخي الوصفي لسرد الأحداث والوقائع، وعرض تفاصيلها، والمنهج المقارن لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الرواية الجزائرية ونظيرتها الفرنسية في وصف تفجير ساحة الطحطاحة، أما المنهج التحليلي فخصص لدراسة الروايات الشفوية ونقدها.

**الإطار الزمني والجغرافي:** يغطي البحث الفترة الممتدة من سنة 1961م إلى غاية يوم الاستقلال في 5 جويلية 1962م، أما الإطار الجغرافي فيشمل مدينة وهران؛ حيث تعد السنتين الأخيرتين من عمر الثورة التحريرية- 1961 و1962- مرحلة هامة وحساسة إذ لعبت فيها القوى المتصارعة آخر أوراقها لتحقيق الأهداف التي كانت تخطط لها، وواجهت فيها الثورة الجزائرية أخطر العقبات ممثلة في المنظمة العسكرية السرية، أما اختيار مدينة وهران فكان بغرض التعرف على النشاط الإجرامي للمنظمة السرية كون المدينة كانت تحت قبضة السلطات الفرنسية، ولم تعرف معارك طاحنة كمعركة الجزائر مثلا، وردود فعل سكانها، وموقف قيادة جيش التحرير في التعامل معها.

**2- مدخل:** تعود جذور هذه المنظمة الإرهابية إلى اجتماع المنفيين بالعاصمة الإسبانية مدريد في 11 فبراير 1961، وبعد مناقشات شاقة بقيادة بيير لاغايارد (Pierre Laguaillarde) وجان جاك سوسيني (Jean Jacques Susini)، تقرر إنشاء منظمة مسلحة جديدة خلال هذه الجلسة[1]، كما أن موقف الجنرال شارل ديغول[2] من الثورة الجزائرية، ودعوته إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني في 14 جوان 1960، ورؤيته لمستقبل الجزائر، أثار حنق الأقدام السوداء، واعتبروه "رِدّة"، رافضين الاعتراف بالثورة ورغبة الجزائريين في الحرية والاستقلال، ودفعهم لمزيد من التطرف والتعاطف مع المنظمة، وتدعم موقفها بانضمام جنرالات معارضين لمشروع ديغول أمثال "راؤول صالان (Salan) وجوهو (Jouhaud).

**3- هيكل المنظمة السرية** (OAS): تم الاتفاق عليه في اجتماع بالجزائر العاصمة بتاريخ 1جوان 1961 بين زعماء الأقدام السوداء والجنرالات، وهو كما يلي:

أ- فرع التنظيم والتجنيد (IOM) مهمته تجنيد المواطنين في الأحياء الأوروبية.

ب- فرع التنظيم والاستخبارات والعمليات (L.O.R.O) لجمع المعلومات والاعتداءات والسطو، وينقسم إلى خلية جمع وتحليل المعلومات وخلية العمليات الميدانية.

ج- فرع العمل السياسي والبسيكولوجي (APP)، وينقسم إلى: اللجنة السياسية ولجنة العمل البسيكولوجي، ونصبت المنطقة الثالثة بوهران[3] برئاسة جوهو في أوت 1961 بعد خلافات بين المسؤولين ومنهم تاسو، وهو من استقبل الجنرال إدموند جوهو خلال هروبه إلى وهران، وتشكلت من الجمعيات العنصرية[4] التي نشطت قبل انقلاب أفريل 1961م، فضلا عن كون المدينة تتوفر على عدة معايير أهمها:

أ- كثافة الجماهير الأوروبية (400 ألف مقابل 85 ألف مسلم).

ب- طبيعة مدينة وهران بثكناتها العسكرية تحاصر أحياء المسلمين المدينة الجديدة والحمري وسان اندري ومعسكر سان فيليب وثكنات الدائرة 28، الدائرة 411، والدائرة 66، وثكنة المجمع الثاني، وثكنة الفرقة الثابتة (garnison) منذ 1845.

وبِلُغة الأرقام بلغ إجمالي أعضاء المنطقة الثالثة في وهران 3000 عضو ناشط ومُهيكل، وحوالي 10.000 متعاطف[5]، واتخذ الصليب شعارا لها، وأخذت تتمركز بالجزائر وقسنطينة وباريس ومرسيليا ووهران كعاصمة اقتصادية في الجزائر[6].

**4- مصادر التمويل والتسليح:** إن عملية جمع التبرعات أصبحت الهاجس الأكبر لمسؤولي المنظمة رغم توفر بعض المال جراء عمليات نهب صناديق البنوك والمؤسسات، إلا أنها كانت تواجه مشاكل كبيرة في تغطية أهم النفقات، لذا فإن فرع "العمل السياسي والبسيكولوجي" كان يفرض ضريبة التضامن بجمع الأموال من المواطنين الأوروبيين باستعمال كنّاشات وردية (100 فرنك جديد لكل قصاصة) طبعت بأحرفها الأولى (O.A.S)، بالإضافة الى طرق أخرى مكنتها من الاستيلاء على مليار ونصف فرنك جديد بين شهري جانفي وأبريل 1962م، كما استطاعت الحصول على ترسانة متنوعة من الأسلحة كالرشاشات والذخيرة والقنابل اليدوية وقنابل البلاستيك التي كان الجيش الفرنسي هو المنتج الوحيد لها فتُمرّر سرا الى OAS.

وهو ما أكده جوهو بأن المنظمة بوهران كان بحوزتها 20 رشاشا قبل صائفة 1961م، وبعد العمليات بذات المدينة تحصلت على كمية معتبرة من الرشاشات والذخيرة والبدلات العسكرية؛ ففي 18 مارس 1962م حصلت على 209 قذيفة مضادة للدبابات، و80 رشاش، و2872 بندقية مع ذخيرتها بتواطؤ من عناصر الجيش الذين ادعوا أنهم في مهمة لنقلها الى فرنسا تفاديا لوقوعها في أيدي المنظمة[7].

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

وتشير إحصائيات مختلفة إلى إن الجرائم البشعة لمنظمة الجيش السري (OAS) خلّفت أزيد من 1100 ضحية من المدنيين الجزائريين بوهران بين سنتي 1961 و1962، ويصعب تحديد العدد الحقيقي للضحايا، لأن العديد منهم لم يُدرجوا في سجلات الوفاة للحالة المدنية نظرا لعدة عوامل؛ ففي بعض الحالات كانوا يُدفنون بصفة مستعجلة دون اللجوء إلى الحالة المدنية، وفي حالات أخرى كان من الصعب التعرف عليهم بالنظر إلى أساليب الإعدام، وفي أحيان أخرى كان مجرمو هذه المنظمة يغتالون ضحاياهم، ثم يدفنونهم، وبعد الاستقلال من 1963 إلى 1964 اكتُشف العديد من رفاة جزائريين في أقبية وحدائق منازل المعمرين، كما أن الأغلبية من ضحايا مجازر الطرقات التي كان ارتكبها ضباط مزيَّفون للجيش في حواجز بالطريق الرابط بين وهران وتلمسان لم تدوَّن أسماؤهم في السجلات، من جهة أخرى فإن الجزائريين لم يكونوا الهدف الوحيد للمنظمة؛ حيث استهدفت مجنَّدين في الجيش وضباطا فرنسيين من المشاركين في مكافحتها[8] بفكرة من ليس معنا فهو ضدنا.

**5- نماذج من الجرائم التي ارتكبتها المنظمة السرية في مدينة وهران:**

**أ- تفجيرات العاصمة ووهران:** قامت المنظمة في يوم 20 ماي 1961 بتنفيذ سلسلة من التفجيرات بالقنابل البلاستيكية بلغت 35 انفجارا منها 10 بوهران والباقي بالعاصمة[9].

**ب- اختطاف السجناء وإحراقهم:** شهد سجن وهران عملية هروب قام بها المجاهد بن قاسميه شاذلي الجيلالي المدعو سي عبد الحميد شكلت صدمة للسلطة الاستعمارية ومنظمة الجيش السري بوهران، ولإعادة الاعتبار لها عند الرأي العام (الأقدام السوداء) وزعت المنطقة الثالثة للمنظمة بوهران منشورا عبر كل الأحياء الأوروبية، معلنة الحكم بالإعدام على- زعيم المتمردين- من طرف المحكمة الخاصة بمنظمة الجيش السري في جلستها الطارئة بتاريخ 18 نوفمبر1961، وشنت سلسلة اعتداءات بالقنابل ضد بيوت المسلمين بالأحياء الأوروبية، وقامت بتحديث أسلحتها لاستعادة ثقة الأقدام السوداء، وترسيخ فكرة أنها "تضرب من تريد ومتى تريد".

كل هذه الأحداث دفعت بالمنظمة الى توجيه فرقة كوموندو تابعة لها إلى سجن وهران يوم 12 يناير 1962 مؤلفة من ستة أفراد مرتدين زي الدرك الفرنسي، منهم أنتوان كاتاجين (Antoine Catagène) وأنتوان إيميليو(Antoine Emilio) بقيادة

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

قونزاليس(Gonzales) المدعو بانشو (Pancho)، وتحمل وثائق مزورة ممضاة من السلطة الولائية تثبت أمرا من الجنرال إدموند جوهو بتحويل السجناء "قرّاب الهواري، أحمد فريح من مدينة سيق، سي صبري (عواد بن جبار) وسي عثمان (حمادي عدة)[10] بالتواطؤ مع حراس السجن المتعاطفين مع المنظمة ومدير السجن الذي أرّقه هروب سي عبد الحميد.

أُخرجَ الرجال من زنزاناتهم بعنف، ونقلوا بشاحنة مغطاة مرفقة بسيارات المنظمة إلى غابة كنستال[11]؛ فعُذّبوا حتى شارفوا على الموت لإجبارهم على الاعتراف بمعلومات للقبض على سي عبد الحميد، ودام التعذيب أكثر من نصف الليل، ثم صبّوا عليهم البنزين، وأضرموا فيهم النار، وأحرقوهم أحياء لمسح أثار التعذيب، وفي الصبيحة اكتشف السكان منظرا مهولا لجثث متفحمة ورائحة لحم آدمي[12].

**ج- اغتيال الشهيد محيي الدين بن شاعة:** ولد محي الدين بن شاعة في 27 أوت 1917م بالحي العتيق سيدي الهواري بمدينة وهران، وكان ينتمي إلى مجموعة من الفدائيين تسمى بجماعة سي عبد الباقي حيث أشرف عليها عدد من المناضلين السياسيين في حي سي صالح (بلانتور)، وتعود جذورها التاريخية إلى المنظمة الخاصة (OS) التي أنشئت في شهر فبراير 1947م، وكان الشهيد رفقة صديقه متجهان إلى بلاص دارم (ساحة السلاح- ساحة أول نوفمبر حاليا)؛ فباغتهما أفراد منظمة الجيش السري بإلقاء القبض عليهما واغتيالهما، لكن وقع اشتباك أسفر عن إصابة الشهيدين برصاصات قرب مقر بلدية وهران، وقبض عليهما متأثرين بجراحهما، وبعد أسبوع من المعاناة والألم توفيا في 02 فبراير 1962م، ودفنا بمقبرة عين البيضاء[13].

**د- تفجير ساحة الطحطاحة:** الطحطاحة هي الساحة العمومية بحي المدينة الجديدة بوهران، يتوافد عليها الناس بكثرة يوميا من مختلف المناطق كونها مفتوحة للتجارة والتبضع والفرجة ورؤية الأصدقاء، وبخاصة في شهر رمضان، وفي يوم 28 فبراير 1962 وقع بها انفجار سيارة مفخخة، نفذته منظمة الجيش السري بوهران[14]، ورغم أنها لم تكن قادرة على دخول حي المدينة الجديدة، لكن كان لديها عملاء ومتواطئين، ومنهم فيليب جاكو (Philipe Jacqueau) برتبة ملازم أول[15]، أمّا الرأس المدبر لفكرة تفجير السيارة المفخخة فهو آلتاقراس جولو بول (altagrace joulu Paul)، وهو أوروبي من

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

أصل يوناني، وأحد مؤسسي المنظمة في وهران[16]، واستخدمت المنظمة شخصا مسلما[17] ليركن السيارة المفخخة بساحة الطحطاحة، وبالتزامن مع ذلك قام أعضاء المنظمة المندسين بنشر إشاعات في أحياء المسلمين بوهران، مفادها أنّ بينهم عملاء للمنظمة بهدف زعزعة الاستقرار وبثّ الشك بينهم[18].

كان المناضل بن عبورة محمد في مكان التفجير ربع ساعة قبل الإنفجار[19]، ثم توجه إلى ساحة سيدي بلال[20]، وهناك توقف مع صاحبه لاقتناء بعض الزلابية قرب مقهى زيان، ثم سمعا انفجارا يصم الآذان هز أركان المدينة الجديدة، وتهاطلت على رؤوسهم أمطار من شظايا زجاج النوافذ المجاورة، وتصاعدت في السماء سحابة سوداء كثيفة تملأ الجو برائحة لا توصف، هرع الجميع نحو مكان الانفجار ليجدوا الدمار على مساحة 800 متر مربع، كان السواد يغطي بقايا أشلاء أدامية على الأرض يسيل منها دم أسود، ورائحة اللحم الآدمي المتفحم مزجت برائحة البارود، ووسط الطريق هيكل سيارة ممزق من نوع بيجو 403. كان المشهد بشعا؛ فأرضية الساحة وجدران المنازل والدكاكين والمقاهي بالطحطاحة غمرت ببركة من الدماء والأشلاء التي تطايرت، وعلق بعضها بأسلاك الكهرباء في منظر فظيع، صراخ وشتم لأفراد الجيش الفرنسي الذين جاءوا لمعرفة ما حدث؛ فمنعهم المسلمون بوابل من الحجارة[21].

بعدها تنقل أهل الحي رفقة أعضاء من الشبكات الحضرية إلى مكان الانفجار لجمع ما تبقى من أشلاء وأطراف مبتورة في جو لا يطاق بدا كنهاية العالم، وبادرت بعض النسوة بنزع خمرهن لتغطية الجثث أو فرشها، وجمع الأشلاء المتناثرة فيها، وقام البعض بتغطية الجثث بأوراق الجرائد[22]، ولم يستطع أحد الجلوس على مائدة الإفطار لهول الصدمة، والانشغال بإسعاف الجرحى، وجمعت الجثث وأشلاء الضحايا في قاعة فوق مدرسة الفلاح بغية تجهيزها للدفن في الغد[23].

لم يتوقف الأمر على التفجير فحسب، بل تعدّاه الى استفزاز السكان من طرف الجنود الفرنسيين بإطلاق النار باتجاه الجموع، ناحية حمام "إيسياخم عمر"، مما أجبر الفدائيين على الرد بمسدساتهم (PM)؛ فقتل جندي مسلم، واضطروهم للخروج علنا لاحتواء الجماهير الثائرة التي تريد التظاهر والثأر، وتنظيم عمليات الإسعاف في الأماكن الأكثر تضررا؛ حيث توجهوا إلى المركز الطبي بشارع تومبكتو[24]، وهرع أطباء متطوعون

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

للعمل في ظروف صعبة، أما المصابين الأخف ضررا فرفضوا التوجه إلى المستشفى الجامعي خوفا من غدر الأطباء والممرضين المتعاطفون مع المنظمة السرية[25].

إن هذه الجريمة النكراء هي نتيجة سيطرة المنظمة على مدينة وهران لكون معظم سكانها من جنسيات أوروبية فاق تعدادهم 400 ألف نسمة، وكان حي المدينة الجديدة عاصمة الأحياء الإسلامية في وهران؛ فرمزية المكان تعني ضرب المسلمين في أكبر أحيائهم، وبداية من عام 1961م عرفت المدينة صراعا ثلاثيا مريرا بين الجيش الفرنسي وأجهزته الأمنية، وجبهة التحرير وشبكاتها الحضرية، ومنظمة الجيش السري والمتعاطفين معها، وتمثلت سيطرة المنظمة في تغلغل نشطائها في جميع المؤسسات والميادين كأجهزة الإدارة الاستعمارية والاقتصاد بالإضافة إلى تواطئ أفراد المؤسسات الأمنية والعسكرية كالشرطة والجيش والدرك[26].

**سبب جريمة الطحطاحة**: يرجع اختيار يوم 28 فيفري 1962م إلى أنه في مثل هذا اليوم من عام 1961 أدى الشيخ الطيب المهاجي صلاة الغائب بساحة الطحطاحة على روح محمد الخامس ملك المغرب، وبعدها خرج الجزائريون في مظاهرة، وصادف أن التقوا بسيارتين فيهما أوروبيون؛ فقاموا بإحراق هاتين السيارتين، وفيهما يونانيون يعرفهم جولو بولو؛ فكان سببا لاختيار يوم 28 فيفري من أجل الثأر لهؤلاء اليونانيين، وتذكير الجنرال كاتز بقوة المنظمة[27]، وسمع دويّ الانفجار داخل السجن المدني لوهران لقربه من مكان التفجير، وعلموا أن أمرا سيئا قد حصل، حينها سألوا الحراس عن سبب ذلك الصوت؛ فقيل لهم إنه صوت انفجار سيارة مفخخة بساحة الطحطاحة، وحتى سكان حي بلانتور وحي الكميل شاهدوا الدخان المتصاعد[28].

**تغطية الصحافة للجريمة**: في صبيحة اليوم الموالي نشرت جريدة صدى وهران مقالا على صفحاتها بعنوان: "انفجار في وسط المدينة الجديدة باستعمال سيارة مفخخة من نوع بيجو 403 يخلف 25 قتيلا و31 جريحا"، جاء فيه: "أمسية البارحة وقع انفجار قوي سمع صداه بكامل أرجاء المدينة حوالي الساعة الثالثة و45 دقيقة تم تحديد موقعه في مركز المدينة الجديدة، تبعه صراخ وعويل النساء، وعلى الفور قدم فريق من الجيش الفرنسي لتطويق المكان؛ فشاهدوا مشهدا مؤثرا ومؤلما جثث تسبح في بحر من الدماء، والبعض مقطع الأوصال، مبعثر الأشلاء، وكان الجزائريون قد استقبلوا الجيش الفرنسي بالسبّ

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

والشتم والرشق بالحجارة، وزحزحوهم من مكانهم؛ فاضطر الجيش الفرنسي لإلقاء القنابل المسيلة للدموع حتى يتمكنوا من الفرار، غير أن المتمردين أطلقوا الرصاص، وحينها أعلن منع التجول ليلا، بينما سيارات الإسعاف تقتحم المكان، وتتوجه بالجرحى إلى مستشفى المدينة، وعلمنا أن صندوق السيارة المفخخة كان بداخلها عيار ناري من نوع 105، وكان لشدة النسف القوي أثر على باقي السيارات المجاورة ما بين دورة المياه ومقهى الرياضيين الخاص بفريق "الإتحاد الرياضي الإسلامي لوهران" (ليزمو- usmo)، وانهيار بعض المنازل، وبلغت الحصيلة عند الساعة الثامنة 25 وفاة و32 جريحا"[29].

**ضحايا التفجير**: بتفحص أرشيف البلدية ووكالة تشييع الجنائز تبيّن أن عدد الضحايا المسجل أقل من الحقيقي، وحسب ما دوُّن في سجلات الوفيات؛ فالشهداء الذين وجدت بطاقاتهم بحوزتهم دونت أسماؤهم، أما الذين لم يجدوا بطاقاتهم ومزقت أجسامهم إلى أشلاء؛ فكتب فيها أطراف من اللحم دفنت دون التعرف عليها؛ فالإرهاب طوال 17 شهرًا احتل شهر فبراير الصدارة بـ235 قتيل ظلت جثثهم مرمية في الشوارع، وبلغ عدد القتلى خلال 6 أشهر 854 منهم 89 امرأة[30].

بالمقارنة بين الروايتين- الجزائرية المتمثلة في شهود العيان، ونظيرتها الفرنسية المتمثلة في مقال جريدة صدى وهران، وما ورد في المقال الخاص بالجنرال جوزيف كاتز- وتحليلهما، يتبيّن أن الروايتين متباينتين من حيث عدد الضحايا: 80 شهيدا و200 جريح حسب رواية الشهود، و25 قتيلا و32 جريحا حسب رواية الصحيفة، وهو ما يعكس إحجام السلطات الفرنسية الرسمية والصحافة عن ذكر العدد الحقيقي للضحايا، ووصف الجريمة على حقيقتها، ونسبتها للفاعل وتجريم فعلته، وعدم الإشارة ولو بالاحتمال إلى ضلوع المنظمة السرية في هذه الجريمة، وأهم نقطة هي مسألة إطلاق النار الذي أعقب الإنفجار، حيث نسبته الرواية الجزائرية إلى فاعل مجهول، بينما نسبته الجريدة إلى من وصفتهم بالمتمردين، وتقصد بها الفدائيين من أبناء الشعب، كأنما تريد تحميل المسؤولية لهم، في حين يقول الشهود إن إطلاق النار كان من الجنود، والردّ من الفدائيين الذين هرعوا لتقديم المساعدات، وإسعاف الجرحى، وتغطية الجثث، وتهدئة الجماهير الغاضبة، ومنع وقوع اشتباكات تزيد من سقوط الضحايا؛ فغضب السكان ورشق الجيش بالحجارة لا يبرر اللجوء إلى الردّ بالرصاص.

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

**موقف الحكومة الفرنسية:** دقت الحكومة الفرنسية في باريس ناقوس الخطر بعدما امتد إجرام المنظمة ليطال المدنيين الأوروبيين المؤيدين لسياسة ديغول في الجزائر وضباط جيشه ناهيك عن القتل اليومي والعشوائي للمسلمين الجزائريين الذين كانوا هدفا ثابتا لغدر المنظمة السرية، وقررت وضع حدّ لهذه المنظمة، وذلك بتغيير المسؤول العسكري لمدينة وهران المتواطئ مع المنظمة، وهو الجنرال كليشي، وعوضوه بالجنرال جوزيف كاتز حيث كلفه وزير الحربية الفرنسي بمهمة واحدة تمثلت في مكافحة المنظمة السرية (OAS)، واستعادة السيطرة على وهران، وترك جبهة التحرير لفيالق أخرى، وصل كاتز إلى مطار السانية يوم 19 فبراير، وتزامن وصوله مع انفجارات بالمدينة، واغتيالات تحمل رسالة له مفادها أن المنظمة لا تزال قوية وقادرة على فعل الكثير.

أول ما قام به كاتز هو تغيير الفرقة المسؤولة عن الأمن، والتي كانت مكونة من الأقدام السوداء القاطنين بمدينة وهران وضباط "فصائل الأمن الجمهوري" (CRS)[31]، واستبدلهم بفرقة أخرى وضباط قدموا من فرنسا، وكان هذا التغيير في الضباط ملحوظا لدى العامة، وبدأت المنظمة السرية باستهداف هؤلاء الضباط الجدد، حيث تشير الإحصائيات إلى قيامها باغتيال 40 جنديا وضابطا فرنسيًا بين أواخر ديسمبر 1961م و28 جوان 1962م، منهم الجنرال كوندالمي الذي اغتيل يوم 14 جوان 1962م، وحتى جيش التحرير لم يفعل أمرا كهذا ليس لقلة حيلة أو عدم استطاعة ولكن تنفيذا لتعليمات الجبهة.

من جهة أخرى برزت بعض المنظمات المناهضة للمنظمة السرية (OAS)، ودخلت معها في حرب استنزاف كمنظمة المجندين السرية، والحركة من أجل التعاون أو الباربوز (M.P.C)، وهي حركات مؤيدة لسياسة ديغول، وقام المحافظ جون موران بالتخطيط للمهمة ج "Mission C" التي تقتضي تسريح 80 في المئة من الشرطة، واستبدالهم بعناصر من فرنسا وفية للجنرال ديغول تعمل شهرين بالجزائر، ثم تستبدل، وأسندت قيادتها الى المدير العام للشرطة القضائية ميشال (Michel)، ووصل 200 محافظ توزعوا على مدن الجزائر وقسنطينة ووهران، وتمكنوا من تنفيذ 5834 عملية بين ديسمبر 61 وفبراير 62م، وتم توقيف 604 عنصرا من عناصر المنظمة السرية، واسترجاع 642 قطعة سلاح وكمية من الذخيرة[32].

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

وينبغي التنبيه إلى الدور الذي لعبه جهاز المخابرات الصهيونية "الموساد" بتحريض يهود وهران للانضمام إلى منظمة الجيش السري، حيث كان لليهود دور كبير تمثل في التبليغ عن المطلوبين أو تتبعهم، وتنفيذ القتل في حقهم[33]، كما قتل يهود صهاينة وموالون لأوروبيي الجزائر المناهضين لاستقلال البلاد العديد من الجزائريين المسلمين في إطار نشاطاتهم شبه العسكرية داخل خلايا المنظمة المسلحة (OAS)، خصوصا في مدينة وهران وضواحيها، بعد دعوة الجنرال جوهو اليهود للالتحاق بهذه المنظمة الإجرامية، وكان اليهوديان إيلي عطّار وأزولاي من بين أبرز عناصرها[34].

**هـ- محاولة تفجير سجن وهران:** كان سجن وهران المدني (3700 سجين) على لائحة أهداف المنظمة السرية؛ فبعد خمسة أيام من تفجير ساحة الطحطاحة، خططت للقيام بجريمة أخرى بنفس الطريقة، في محاولة لتفجير السجن واقتحامه، وإطلاق النار على نزلائه، كونه يضم عددا كبيرا من المساجين الجزائريين ونشطاء جبهة التحرير؛ فيكون مقبرة لهم، لكن العملية أسفرت عن استشهاد شخصين وجرح 11 شخصا، وعلى أثر ذلك أغلق الحراس البوابات، وانصرفوا خوفا من القوة الضاربة التي كانت تلوح بها منظمة الجيش السري، التي فاقت قوة الجيش الفرنسي في المدينة، واندلعت النيران وتصاعد الدخان باتجاه قاعات المساجين المكتظة قبيل إفطار رمضان حيث كان المساجين في رواق لأخذ حصص الطعام، وساد بينهم الذعر والهلع، وتدافعوا للنجاة من الاختناق أو الاحتراق في غياب الحراس، وعدم وجود منافذ للهرب؛ فاتجهوا ناحية حوض الماء والمراحيض أسفل القاعات لتبريد الحرارة، والتخلص من الدخان الخانق.

تدخلت فرقة CRS بعد مدة، وأخطرت رجال الحماية المدنية للإسراع بإطفاء الحريق، وفتحت الأبواب الضخمة (بِسُمْك 10سم) وأخمد الحريق، وفي تلك الأثناء حاول أفراد من المنظمة الإرهابية اقتحام السجن، واغتيال المساجين لكن تدخل قوات الأمن حال دون ذلك، وتولوا حراسة السجن بدل الحراس الذين أنهيت مهامهم[35].

كانت الأيام مليئة بالأحداث التي تسببت فيها المنظمة السرية، وبخاصة بعد وقف إطلاق النار في **19 مارس 1962** حيث أعلن الجنرال راوول صالان عن شروع أنصار الجزائر الفرنسية في "عملية المدينة الميتة"، تكملة لسياسة "الأرض المحروقة" التي دعا إليها الرجل الثاني في المنظمة جان جاك سوزيني، وبالفعل قام إرهابيو المنظمة باغتيال

مئات الجزائريين والأوروبيين الذين ساندوا استقلال الجزائر، وألقت فرق الموت بكل ثقلها في "معركة وهران" لفرض سيناريوهات "واهية" بالحفاظ على المنطقة الغربية تحت لواء "الجزائر الفرنسية" ووهران كعاصمة لها، وهو ما يفسر مواصلة المنظمة لعملياتها الإجرامية رغم اتفاق وقف إطلاق النار[36]، ووزعت منشورات في الجزائر العاصمة توضح أن وقف إطلاق النار لا يمكن أن يعتبره أنصار الجزائر الفرنسية ضمانًا للعودة إلى السلام، ولكن كإشارة إلى معارك جديدة بقيادة المنظمة السرية، وأعلن آخرون في مدينة وهران أن "المقاومة الحقيقية" ستبدأ في نهاية الإضراب، وطلبت من السكان الاستعداد لمتابعة تعليمات الجنرال جوهو (Jouhaud) حرفياً[37].

وفي يوم 13 جوان 1962 قُتل المقدم ماريوت بالرصاص في الشارع على يد منظمة الجيش السري بغرض جذب الجنرال كاتز (Katz) إلى مشرحة المستشفى لتحية رُفاة مرؤوسه فيقتل بسهولة، وقرر الجنرال جينستي (Ginestet) بعد علمه بالهجوم الذهاب إلى مستشفى بودانس (Baudens) ليقف على جثمان ماريوت دون استشارة كاتز، ودون حماية يرافقه الكابتن ماسون مساعده الوحيد، حيث رحب بهم العقيد مابيل (Mabill) وذهبوا معًا إلى المشرحة، وانتظر القناص المكلف بمهمة اغتياله في غرفة مجاورة (مخزن التوابيت)، وما إن دخلوا الغرفة حتى أطلق رصاصتين باتجاه جينستي فأصابه بجروح خطيرة، وثالثة أصابت مابيل الذي سقط قتيلا، وبعد يومين نقل جينستي إلى مستشفى فال دي غراس (باريس) حيث مات في 24 جوان[38].

وجهت المنظمة السرية نظرها إلى ميناء وهران؛ ففي يوم **25 جوان 1962** تمّ تفجير خزانات البنزين العملاقة بالميناء، مما أدى إلى احتراق مائة ألف لتر من البنزين، وإحداث سحابة من الدخان الكثيف ظلت تغطي سماء مدينة وهران طيلة ثلاثة أيام[39].

**6- مواقف أطراف الصراع من جرائم (OAS):**

**أ- موقف جيش التحرير الوطني:** بالنظر إلى تمادي منظمة الجيش السري في ارتكاب كل أنواع الجرائم في سبيل تحقيق ما كانت تخطط له؛ فإنه تحتم على جيش التحرير التصدي لمؤامراتها عسكريا وسياسيا داخل المدن عموما ووهران خاصة، بعد التقارير التي رفعها المناضلون والفدائيون لقيادته العليا في الولاية الخامسة؛ فقام الفدائيون بعمليات تخريبية لبعض الشركات الفرنسية التي تقوم ببعض الخدمات ظاهريا للسكان،

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

استغلها أفراد المنظمة السرية للتسلل باسمها داخل الأحياء الشعبية والمحلات التجارية بحجة تصليح الأجهزة الكهربائية لارتكاب الجرائم، وكلف الفدائيون بعدة عمليات بين 3 و 18 جوان 1962م انتهت بتصفية 17 عضوا من هذه المنظمة، وردّا على مجزرة الطحطاحة أصدرت الجبهة أوامرها إلى رؤساء الشبكات الحضرية بوهران (سي عبد الحميد وسي عبد الباقي) بتنفيذ هجمات ضد الأوروبيين المتواطئين معها، وكانت لهذه الأحداث تداعيات ظهرت نتائجها يوم الاستقلال بسقوط ضحايا أوروبيين وسط الاشتباكات مع عناصر المنظمة السرية أثناء الاحتفال بنهاية الاستعمار[40].

لكن الأمر اختلف بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار حيث قامت الجبهة بتوعية الجماهير الشعبية وإفهامها بما تريده المنظمة السرية، وذلك بتوزيع مناشير في المدن تطلب منهم مضاعفة الهدوء واليقظة، وتوخّي الحذر وتجنب التصعيد مع الأوروبيين لتفادي انزلاق الوضع تحضيرا للاستفتاء[41].

**ب- موقف السلطات الفرنسية:** كل هذه الأحداث المهولة تطرح تساؤلا عن حقيقة موقف السلطات الفرنسية وردود أفعالها، فنجد أنه تميز بالتغاضي عن نشاط المنظمة الإرهابية، واكتفت بعبارات الإدانة؛ ففي يوم 07 نوفمبر 1961 أدان الرئيس الفرنسي شارل ديغول أعمال منظمة الجيش السري الإرهابية[42]، والمفروض أن الدولة الفرنسية كان من واجبها "ضرب معاقل منظمة الجيش السري ومحاربتها"، لكن بعض أجهزتها الأمنية والعسكرية المتواطئة معها لتصفية المناضلين الجزائريين سواء كانوا منخرطين في جبهة التحرير أو مدنيين يشك أنهم متعاونون معها، جعل الموقف الفرنسي ضعيفا ومتباينا، ودليل ذلك ما صرّح به جان جاك سوزيني[43] بقوله: "وصلتنا معلومات عن أعدائنا المتعاطفين مع جبهة التحرير سواء كانوا مسلمين أو أوروبيين من قبل مصالح الشرطة الفرنسية في الجزائر".

وعن سؤال حول ما إذا كانت منظمة الجيش السري بمثابة متعاون فرعي لمصالح الشرطة للقيام بالمهام القذرة، قال جون جاك سوزيني: "حين تتمكن القوى النظامية من القبض على عميل تابع للأفلان ولا تعثر بشأنه على ما يجعله يمثل أمام المحكمة، لا بد أن يتكفل طرف ما بإعدامه"، وهذه إشارة ضمنية إلى أن المنظمة تكفلت بتصفية عدد من الجزائريين دون محاكمتهم، وأضاف الرجل الثاني في المنظمة أن مصالح الشرطة

الفرنسية كانت ترسل لهم قوائم بأسماء فدائيين ومتعاطفين مع الثورة لتصفيتهم، رغم أنها كانت مكلفة في الواقع بمحاربتها قائلا: "قد يبدو هذا مفارقة، لكن بالنسبة لهم اعتبر الأمر من بين الحلول الممكنة لضرب عدو مشترك"، وذكر سوزيني أن التعاون بين أنصار الجناح العسكري لتيار الجزائر الفرنسية ومصالح الشرطة الفرنسية يعود إلى معركة الجزائر، وأنه "منذ أن عجزت الدولة الفرنسية عن تنفيذ الحلول الراديكالية المطروحة، كان لزاما علينا أن نحل محلها"[44].

وكان هذا الأخير قد توعد في **1 أفريل 1962** بتحويل الجزائر لجحيم[45]، كما قامت المنظمة السرية **في العاشر ماي 1962** باغتيال 15 امرأة من النساء الجزائريات العاملات في البيوت الأوروبية أثناء توجههن للعمل صباحا، وسُميت هذه الجريمة بـ"عملية فاطمة"، وشكّلت ذروة وحشيتها في إطار سياسة الأرض المحروقة التي حصدت أرواح 410 جزائريا و487 جريح، من 19 مارس (وقف إطلاق النار) إلى 1 جويلية 1962م[45].

وفي شهادة عن الإرهاب الفرنسي في الجزائر يقول الدبلوماسي الألماني مراد هوفمان:[46] "أثناء عملي بالجزائر عامي 1962/1961م عايشت فترة حرب بين قوات الاحتلال الفرنسي وجبهة التحرير الجزائرية، وانضمَّ- أثناء فترة وجودي هناك- طرف ثالث هو "منظمة الجيش السري"، وهي منظمة إرهابية فرنسية تضم مستوطنين وجنودًا متمردين، ولم يكن يوم يمر دون أن يسقط عدد غير قليل من القتلى في شوارع الجزائر، وغالبًا ما كانوا يُقتَلون رميًا بالرصاص على مؤخرة الرأس من مسافة قريبة، ولم يكن لذلك من سبب إلا كونهم مسلمين أو أنهم مع استقلال الجزائر[47].

**7- نهاية الصراع مع مع المنظمة السرية:** عملت جبهة التحرير الوطني على تفعيل الجانب الدبلوماسي في التعامل مع المنظمة السرية، حيث سعى عبد الرحمن فارس بواسطة رئيس بلدية البليدة شوفالييه للقاء سوزيني، وإقناعه بضرورة التخلي عن العنف؛ فوضع شروطا للقبول، وبعد مشاورات في تونس مع بن خدة كلُّف شوقي مصطفاي من الحكومة المؤقتة بالتفاوض مجددا؛ فقام في 17 جوان 1962 بإبرام اتفاق مع جون جاك سوزيني آخر زعماء المنظمة السرية لوقف نشاطها الإجرامي[48].

**الخاتمة:** لقد حولت منظمة الجيش السري حياة مسلمي وهران لجحيم؛ فأمضى أهلها شهورا صعبة في ظل الاحتقان السائد بين أطراف النزاع: جيش التحرير وخلفه الجماهير

الشعبية، الجيش الفرنسي وساسته، المنظمة السرية وخلفها دعاة "الجزائر الفرنسية" من كبار المعمرين وغلاة الأقدام السوداء والجنرالات، وتمركزت أعمال المنظمة الإرهابية في وهران نظرا للثقل الاستراتيجي للمدينة، مستخدمة استراتيجية جبهة التحرير في حرب المدن باستخدام الشبكات والخلايا.

جسدت هذه المنظمة الوجه الأكثر سوءا للاستعمار، والخصم الأكثر تطرفا وإرهابا؛ فعناصرها تمسكوا بفكرة الجزائر الفرنسية، ورفضوا كل ما من شأنه تغيير أوضاعهم فيها، لذا كان هدفهم من تأسيسها إبقاء "الجزائر فرنسية" بتعبئة الرأي العام الفرنسي حولها، والتصدي لسياسة ديغول، والضغط على حكومته، ومحاولة الإطاحة بنظامه، وعرقلة المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير بإشاعة حالة من الرعب، وممارسة التهديدات في جو من الإرهاب المنظم، وتمثلت أعمالها الإجرامية بمدينة وهران في تخريب المصالح الحيوية، والتصفية الجسدية للإطارات الجزائرية، واغتيال المؤيدين لسياسة ديغول، والسطو على البنوك، ونهب مصالح البريد، وتوزيع المناشير التحريضية واستعمال البث السري الإذاعي والكتابات الجدارية، والقتل الجماعي كتفجير السيارة المفخخة، واغتيال معارضيها، وحرق المختطفين، والتعذيب في أقبية منازل المعمرين والمزارع حتى الموت، والقتل على قارعة الطريق في حواجز مزيفة، واستهداف المنشآت الكبرى والبنى التحتية كتفجير ميناء وهران ومحطة القطارات، وإحراق المكتبة المركزية بالعاصمة- جريمة ضد التراث الإنساني-، وتنفيذ سلسلة تفجيرات قدرت بنحو 2293 تفجير بين سبتمبر 61 ومارس 62 أسفرت عن سقوط 700 ضحية؛ فهذه الأعمال الانتقامية كانت أيضا بغرض حرمان الجزائريين من الاستفادة من البنى التحتية والمنشآت التي شيّدها الفرنسيون في حال خسروا الحرب مع جبهة التحرير واستقلال الجزائر عن سلطتهم؛ فعملوا على إرجاع البلد الى ما قبل 1830.

وكان للنشاط الإجرامي للمنظمة تداعيات على حياة سكان المدينة؛ فكان أهلها من الجزائريين المسلمين يدفعون الثمن باهظا في سبيل الحرية، ولئن كانت معارك الجبال والأرياف تتم بالأسلحة؛ فان معركة وهران ضد المنظمة الإرهابية تصدى لها الوهرانيون بالصبر الثبات أمام أهوال الجرائم اليومية وقمع الشرطة، وهذا ما دفعهم إلى تأكيد تعلقهم بجبهة التحرير، وكذا جيشها الذي أبدى موقفا صارما من نشاط المنظمة

ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600–6324 الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

الإجرامي؛ فصدرت الأوامر بالتصدي لها، واستهداف عناصرها وقادتها والمتعاونين معها من مدنيين أوروبيين ويهود ومسؤولي أجهزة الأمن والإدارة بعمليات فدائية ردا على جرائمها الجبانة التي استهدفت المدنيين.

أما السلطات الاستعمارية فإن موقفها الرسمي كان مناهضا للمنظمة مع اتخاذ بعض التدابير للقضاء عليها لكن تواطؤ أفراد الجيش والشرطة وموظفي الإدارة أضعف موقفها، وأطال عمر المنظمة لارتكاب المزيد من العنف، والضغط على مسار المفاوضات الفرنسية الجزائرية لنسف أي اتفاق يهدد مصالح المنظمة، لكن رغبة طرفي الصراع في إنهاء هذه الحرب المكلفة كانت أقوى من ضغوطات هذه المنظمة.

ويبقى العدد الحقيقي للضحايا مجهولا نظرا لظروف الحرب وسرية نشاطها؛ فالمتتبع لطبيعة أعمالها الإرهابية يستطيع تصنيفها في خانة الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية لأنها تجاوزت كل الخطوط الحمراء، ولا تزال جرائمها في الجزائر من فبراير 61 إلى جويلية 62، أو ما عُرف في الصحافة الفرنسية بمعركة وهران يلفها الكثير من بؤر الظل نظرا لقلة البحوث والكتابات التي تناولتها بالدراسة والبحث.

**الملاحق:**

الملحق 01:

**الصورة على اليمين: الجنرال إدموند جوود Edmond Jouhaud 1961 من أبرز مؤسسي وقادة منظمة الجيش السري الفرنسية[49]**

**الصورة على اليسار: الجنرال راوول صالان Raoul Salan من أبرز مؤسسي وقادة منظمة الجيش السري الفرنسية[50]**

الملحق رقم 02:

**تفجير براميل البنزين بميناء وهران 25 جوان 1962م[51]**

الملحق رقم 03:

Page 7

HIER APRES-MIDI A ORAN

# UNE VOITURE PIÉGÉE EXPLOSE AU CENTRE DE LA VILLE NOUVELLE

## BILAN : 25 MORTS, ET 32 BLESSÉS

Hier après-midi, une très violente explosion était entendue dans tous les quartiers de la ville, aux environs de 15 heures 45. Elle était localisée en plein cœur de la Ville Nouvelle, sur l'esplanade du boulevard Joseph Andrieu.

Aussitôt on entendait des cris de douleur et les youyou des femmes. Les éléments militaires du secteur des terroristes ouvraient le feu dans leur direction, tuant un zouave.

Le couvre-feu était alors décrété, tandis que les ambulances montaient vers la Ville Nouvelle et que des blessés étaient dirigés vers l'hôpital civil, également, dans des voitures particulières.

On apprenait qu'une voiture pié-

**مقال بجريدة صدى وهران الناطقة باللغة الفرنسية حول انفجار السيارة المفخخة وسط حي المدينة الجديدة[52]**

## الهوامش:

*- GEORGES FLEURY, HISTOIRE SECRETE DE L'O.A. S, Quatrième partie L'O.A.S. ET LE PUTSCH, 26-Naissance de l'O.A.S. à Madrid Éditions Grasset & Fas quelle, 2002, 275p.

**2**- شارل ديغول رجل دولة فرنسي ومن أبرزهم في القرن العشرين، ولد في مدينة ليل شمال فرنسا سنة 1890م، في سنة 1809 اتجه للعمل في الجيش، والتحق بمدرسة سان سير Saint Cyr وحصل على المرتبة الثالثة في دفعته، وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشاة تحت قيادة العقيد بيتان Pétain، للمزيد من المعلومات ينظر: عبد القادر خليفي، سياسة ديغول من خلال مذكراته، مجلة الفكر السياسي، صص217- .238

**3- المنطقة الثالثة**: هي الأحياء الرئيسية التالية وسط المدينة- لا مارين- الحي اليهودي- سانت أنطوان- اكميل- صاناناس- سانت أوجان- قومبيتا- كارطو- المرسى الكبير- عين الترك، ينظر: محمد بن عبورة، **المنظمة السرية المسلحة OAS اضطرابات وهران 1961-1962م**، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2012م، ص160/جعفر بن صالح، جرائم دون عقاب 51 عاما على ميلاد منظمة الجيش السري الإرهابية، مقال نشر في جريدة الخبر يوم 17 - 03 – 2012م، اطلع عليه بتاريخ 15-09-2019، على الساعة 23:17 الرابط: https://www.djazairess.com/elkhabar/283635?fbclid=

**4- الجمعيات هي**: الحركة من أجل التعاون (Le M.C.P)، المنظمة الخفية للمعسكر الفرنسي (L'O.C.C)، شبكة بونابارت Bonaparte مصلحة الفعل الحضاري (Le S.A.C)، لجنة الدفاع عن الجمهورية (Le C.D.R)، فرنسا انبعاث France Résurrection جمعية حارس العلم (Le G.A.D)بشرطتها العنصرية، الأمة الشابة La Jeune Nation، جبهة سوسيني Susini الوطنية، جبهة الجزائر فرنسية (Le F.A.F)، جمعية قدماء الوحدات الإقليمية (A.A.U.T)، ينظر: محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص.160

**5**- وهران موزاييك من النسيج الاجتماعي بين جنسيات أوروبية، أعراق، ديانات، محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص. ص 141-150.----**6**- بلبوري سيد أحمد، **شهادة حية** أدلى بها ضمن فعاليات ندوة بعنوان "جرائم منظمة الجيش السري بوهران- تفجير الطحطاحة (28 فبراير 1962) أنموذجا" نظمها مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران 1 أحمد بن بلة بالتعاون مع مديرية المجاهدين لولاية وهران، يوم 26-02-2019م، بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- بلقايد.

**7**- باتريك إيفينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر: ملف وشهادات ترجمة بن داود سلامنية، دار الوعي للنشر والتوزيع، 2013، رويبة الجزائر، ج2 ص251-252/محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص166/حمزة شعابنية، منظمة الجيش السري الفرنسية OAS وموقفها من الثورة التحريرية 1961-1962، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ عام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945- قالمة- 2015-2016، صص63-64.

**8**- صادق بن قادة في دراسة حول ضحايا حرب التحرير بوهران بين 1956 و1962، اعتمادا على مصادر الذاكرة، منها سجلات الوفاة بالحالة المدنية الجزائرية والأوروبية وأرشيف مصلحة تشييع الجنائز وقائمة الدفن وسجلات التسخير للسلطات العسكرية والطبية

والشرطة، قدمها في محاضرة بعنوان: "**مدن ومجازر جماعية: حالة وهران 1961-1962**" نُظمت بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، نشر بوساطة فيصل ش في جريدة السلام اليوم يوم 22. 02. 2012، اطُّلع عليه بتاريخ 23-08-2019 الرابط: https://www.djazairess.com/essalam/8446

**9**- حمزة شعابنية، المرجع السابق، ص 75.

**10**- **حمداني عدة المدعو عثمان** (1926 - 1962): ولد في 26 أبريل 1926 بتيارت التحق الشهيد حمداني عدة بصفوف جيش التحرير الوطني لقيادة القطاع المستقل لمدينته وقام بإنشاء خلية للفدائيات، تقلد عدة مسؤوليات قبل أن يقبض عليه الجيش الاستعماري يوم 4 ديسمبر 1959 قرب من وادي ليلي. وبعد تعرضه إلى أبشع أنواع التعذيب في سجن تيارت وحكم عليه من طرف المحكمة العسكرية لوهران بالإعدام أربع مرات متتالية. ينظر: حنان لعروسي، مقال بعنوان باسم الشهيد حمداني عدة المدعو "سي عثمان" قائد الناحية العسكرية الثانية يشرف على مراسيم تسمية مدرسة أشبال الأمة بوهران، نشر على موقع التحرير الإلكتروني بتاريخ 11 مايو، 2014، اطلع عليه بتاريخ 15-09-2019 على الساعة 23:13، رابط المقال:
https://www.altahrironline.com/ara/articles/20156?fbclid

**11**- تقع منطقة كانستيل على بعد 12كم شرق وهران.----**12**- محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص 235-238-241.

**13**- بن جبور محمد، "**ابن شاعة شهيد منظمة الجيش السري**"، مداخلة ألقتها نيابة عنه حصّام صورية ضمن فعاليات ندوة بعنوان "جرائم منظمة الجيش السري بوهران-تفجير الطحطاحة (28-فبراير-1962) أنموذجا" والتي نظمها مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران 1- احمد بن بلة بالتعاون مع مديرية المجاهدين لولاية وهران، يوم 26-02-2019م، بمقر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية.----**14**- بلبوري سيد أحمد، المصدر السابق.----**15**- قتله فدائي عمره 19 سنة اسمه بن معمر عمار بتاريخ 14 فيفري 1962م، أي 15 يوم قبل يوم تفجير السيارة، لمزيد من المعلومات حول تصفية الملازم جاكوت ينظر:
Saddek Benkada, 14 février 1962: l'élimination du lieutenant Jacquot a été le prélude au carnage du 28 février à Mdina-Jdida, Evocation, Samedi 23 février 2019, N° 7379
http://www.lequotidien-oran.com/index.php?news=5273540&archive_date=2019-02-23

**16**- صادق بن قادة، تفاصيل وحيثيات حول جريمة الطحطاحة، المصدر السابق.----**17**- عضو في الفدرالية الجزائرية للحركة الديمقراطية (F.A.A.D)، وهي عن خلية استحدثتها المصالح الخاصة الفرنسية، وكانت مراقبة من طرف ضابط فرنسي يدعى لافونصو lavanceau، وكان هدف هذه الفدرالية العنصرية هو القضاء على مسؤولي جهة التحري الوطني، ودس عناصرها في الأحياء لقياد حملات التسميم الإعلامي وزعزعة الصفوف. ينظر: محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص247.-----**18**- محمد بن عبورة، المصدر السابق، صص246.- 245

**19**- تلقى المناضل مع رفيقه "تيجيني قيلو" أمرا من سي عبد الحميد -مسؤول الشبكة الحضرية- للاتصال بمسؤول قطاع المدينة الجديدة، التابع لشبكة سي عبد الباقي، بغرض تسوية مشكلة ناجمة عن سوء تفاهم بخصوص جمع التبرعات، وعمليات الفدائيين ضد الخونة المندسين في الحي الشعبي، جرى هذا اللقاء الساعة 15:00، مكان النصب التذكاري حاليا، مقابل الزاوية التي تجمع شارع تومبكتو بساحة الطحطاحة عند محل بولحية بائع "الزلابية"، حيث كان المكان يعج بالمواطنين عند المحل، ساعات قبل الإفطار في شهر رمضان، خلال ذلك اللقاء عرض كل واحد أسباب الاجتماع، ثم أخذت القرارات بعد اتفاق مشترك نص على احترام المحيط الذي ينشط فيه الأعضاء، ينظر: محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص243----**20**- ساحة سيدي بلال هي المكان الذي يقع فيه ضريح الولي الصالح سيدي بلال بحي المدينة الجديدة- وهران.----**21**- محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص244/بلبوري سيد أحمد، المصدر السابق.----**22**- صادق بن قادة، تفاصيل وحيثيات حول جريمة الطحطاحة، مداخلة ألقيت ضمن فعاليات ندوة بعنوان "جرائم منظمة الجيش السري بوهران-تفجير الطحطاحة (28-فبراير-1962) أنموذجا" والتي نظمها مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران 1- احمد بن بلة بالتعاون مع مديرية المجاهدين لولاية وهران، يوم 26-02-2019م، بمقر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- بلقايد.----**23**- شهادة الشيخ محمد (عمره 82 سنة)، في حوار أجريناه معه داخل مسجد الفلاح بتاريخ الأربعاء 20 ديسمبر 2017م عصرا.----**24**- المركز الطبي سابقا كان يسمى عمارة الأخوات النصرانيات أو عيادة الراهبات.

**25**- من بين الأطباء المتطوعين نذكر: د. دحّو، د. سقّال، د. تامي مجبر، نايت، صافر، بخوش، رحّال محمد، بادي مصطفى، وآخرين.. ينظر: محمد بن عبورة، المصدر السابق، ص245-246.----**26**- بلبوري سيد أحمد، المصدر السابق.

**27-** Katz Joseph. Les dernières semaines à Oran. In: Matériaux pour l'histoire de notre temps, n°26, 1992. La guerre d'Algérie: les humiliés et les oubliés, sous la direction de René Girault. pp. 11-25, p11.

ينظر أيضا: صادق بن قادة، تفاصيل وحيثيات حول جريمة الطحطاحة، المصدر السابق.

**28**- حصام قويدر، شهادة حية أدلى بها ضمن فعاليات ندوة بعنوان "جرائم منظمة الجيش السري بوهران-تفجير الطحطاحة (28-فبراير-1962) أنموذجا" والتي نظمها مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران 1- احمد بن بلة بالتعاون مع مديرية المجاهدين لولاية وهران، يوم 26-02-2019م، بمقر كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- بلقايد-/صادق بن قادة، تفاصيل وحيثيات حول جريمة الطحطاحة، المصدر السابق

**29**- مقال ورد في جريدة صدى وهران (Echo D'oran) صبيحة يوم الخميس 01-03-1962م، ص 7. ينظر:

R.A, **HIER APRES-MIDI A ORAN UNE VOITURE PIEGEE EXPLOSE AU CENTRE DE LA VILLE NOUVELLE BILAN : 25 MORTS, ET 32 BLESSES**

Hier après-midi, une très violente explosion était entendue dans tous les quartiers de la ville, aux environs de 15 heures 45. Elle était localisée en plein cœur de la Ville Nouvelle, sur l'esplanade du boulevard Joseph Andrieu.

Aussitôt on entendait des cris de douleur et les youyous des femmes, Les éléments militaires du secteur se portaient sur les lieux et un spectacle macabre s'offrait à leurs yeux. Au milieu d'une immense fumée de nombreux corps gisaient dans des mares de sang, certains déchiquetés.

Les soldats étaient accueillis par des insultes et des cris hostiles de nombreux manifestants. Puis ils étaient bousculés et essuyaient des jets de pierres ou de projectiles. A l'aide de grenades offensives et lacrymogènes, les patrouilles des forces de l'ordre se dégageaient, mais des terroristes ouvraient le feu dans leur direction, tuant un zouave. Le couvre-feu était alors décrété, tandis que les ambulances montaient vers la Ville Nouvelle, et que des blessés étaient dirigés vers l'hôpital de civil, également, dans des voitures particulières. On apprenait qu'une voiture piégée, soit avec un obus de 105 soit à l'aide d'engins explosifs avait explosé semant la mort sur cette esplanade où se trouvait une foule nombreuse d'hommes, de femmes et d'enfants. L'effet de souffle pulvérisait d'autres véhicules garés à proximité entre une vespasienne et le Café des Sportifs qui était autrefois le siège de l'USMO. Des maisons vétustes ont subi également d'importants dégâts.

A 20 heures, le bilan de ce drame s'élevait à 25 morts, 32 blessés.

Echo D'oran; Jeudi 1er Mars 1962, N° 35345, P7.

تم الاطلاع على نسخة من جريدة صدى وهران محفوظة بأرشيف المكتبة البلدية المجاورة للمتحف الوطني أحمد زبانة، في العلبة المخصصة لشهر مارس 1962م. ينظر الملحق رقم 04.

**30**- أسماء الضحايا الذين تم التعرف عليهم: عائلة شباك منهم صالح، أحمد واثنين آخرين، شارف إبراهيم، محمد بن قدور، بختي محمد، قلّيل عبد القادر، بخات مجاهد، داود محمد، مسيلي محمد، عرومية عبد الكريم، إبراهيم البشير، عواد محمد، حاج سي علي الجيلالي، مجاهد، خالد محمد، شراك ميلود، سلانة عبد القادر، لطفي أحمد، بلكرسي الهواري، لخضر محمد، البردي الجيلالي، بلحمري عبد القادر، سكرار احمد، التونسي مغناوي، بلجية عبد القادر، جياري عبد القادر، وابنته جياري خدوجة عمرها 04 سنوات بقيت ممسكة بيد أبيها المقطوعة، فايد علي، حمدوني عبد القادر، عبدان بن سعيد، محمد بن أحمد، مغراوي بن تابت، وهناك المزيد، وطفل آخر لم يذكر ضمن القائمة صرح به أحد الشهود مؤخرا، صادق بن قادة، تفاصيل وحيثيات حول جريمة الطحطاحة، المصدر السابق.

**31**- CRS= وحدات الجمهورية للأمن.

**32**- صادق بن قادة، تفاصيل وحيثيات حول جريمة الطحطاحة، المصدر السابق/حمزة شعابنية، المرجع السابق، ص90-91.

**33**- جاءت دعوة الموساد للانتقام من الجزائريين المتهمين بتفجير سيارة ملغمة أمام كنيس يهودي في مدينة "المُدِيَة" في عمالة الجزائر يوم 01-09-1961، الذي أوقع عديد القتلى وهو الفعل الذي نظمته OAS واتهمت الأفلان به لاستمالة اليهود إلى صفها، ينظر: بومدين بن

عياد، جرائم منظمة الجيش السري في وهران غداة المفاوضات، التمرد الذي أرهق فرنسا وأباد الجزائريين، مقال نشر في الجمهورية يوم الخميس15 ذو الحجة 1435هـ/ 09 - 10 – 2014م، العدد: 5380، ص 04.

**34**- محمد غربي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمالة وهران 1945- 1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015م، ص41/فوزي سعد الله، اتجاهات سياسية تصف نفسها بالبربرية تروج للأطروحات الصهيونية، جريدة النصر، العدد 14360، صادرة بتاريخ 13 أفريل 2014م/13 جمادى الثاني 1435هـ حسب ما ذكره الباحث محمد غربي في أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه، و28 ماي 2012م، حسب موقع جزايرس على الرابط: https://www.djazairess.com/annasr/34063

**35**- بعد محاولة تفجير سجن وهران تم تحويل المساجين فمنهم من نقل إلى سجون فرنسا، ونقل المجاهد حصام قويدر رفقة مجموعة أخرى إلى معتقل في المنطقة العسكرية لبوفاريك قرب العاصمة، وبقوا هناك حتى يوم النصر حيث أفرج عنهم ولم تتكفل إدارة السجن بنقلهم بل تولى عملية النقل متطوعون من الشعب الجزائري بسياراتهم حيث نقل إلى شلف رفقة زملائه وتكفل أهل شلف بإيوائهم ليلتها وإطعامهم وفي الغد تم نقلهم إلى مدينة غليزان حيث تكفل بهم أهل غليزان من طعام وإيواء وتكريم ومبيت ومن حملوا إلى مدينة وهران وبالضبط عند مدرسة الفلاح التي اجتمع عندها كل المساجين الوهرانيين الذين افرج عنهم من السجون الفرنسية بالجزائر وبدأت عملية تسليم المساجين لأهاليهم ولم يتركوا بمفردهم خوفا على حياتهم من انتقام منظمة الجيش السري، وبعدها تم إدماجهم في سلك النظام كأفراد شرطة لما لهم من خبرة سابقة في الشبكات الحضرية، وتم تنظيم احتفال يوم 03 جويلية جرت بأحسن حال، حصام قويدر، المصدر السابق.

**36**- قبيل التوقيع على وقف إطلاق النار أصدر صالان بيانا من 6 صفحات قال فيه: "إن الحدث المحتوم على وشك الوقوع.. ويتعين علينا الأيام القليلة التي تفصلنا عن وقف القتال لندرس الوضعية وردود الفعل التي سنتخذها.. أريد أن نسيطر بقدر المستطاع على الأحداث، أريد أن أتسبب فيها وليس تحملها.. أرفض مسبقا طل فكرة دفاعية.. ونظرا لأن وقف إطلاق النار أمر محتوم قان تاريخه سيكون مرحلة جديدة من نشاطاتنا"، ينظر حمزة شعابنية، المرجع السابق ص 78، ينظر أيضا: جعفر بن صالح، المرجع السابق

37- Georges Fleury, Histoire Secrète De L'o. a. s, Huitième partie LA GUERRE TOTALE– 64 –Oran, ville O.A.S. Éditions Grasset & Fas quelle, 2002, p723.

38- Katz Joseph, op-cit. P22

**39**- براهمية مسعودة، جريدة الشعب، يوم السبت 03-03-2018م، نقلا عن المجاهد قدور النابر، اطلع عليه بتاريخ 15-09-2019، على الساعة 23:17 ينظر الرابط: http://www.ech-chaab.com/ar/ صفحات-خاصة/التاريخ–item/88379/المجاهد-النابر-قدور-لـ"الشعب"– مجازر– "الطحطاحة"–تؤرخ–لإحدى–أبشع–مجازر–الاستعمار–في–الجزائر/html./محمد بن عبورة ص 211.

**40**- صادق بن قادة، المصدر السابق/حمزة شعابنية، المرجع السابق، ص87/بلبوري سيد أحمد، المصدر السابق.

**41**- عامر رخيلة، من توقيع اتفاقيات إيفيان الى استفتاء تقرير المصير، مجلة أول نوفمبر، العدد 186، جمادى الثاني 1440هـ/ فيفري 2019، ركن دراسات وبحوث، ص 11. نشرت صفحاته بتاريخ 06 مارس 2019 على صفحة مجلة أول نوفمبر بموقع فيس بوك، اطلع عليه بتاريخ 05 فيفري 2020، على الساعة 23:49. على الرابط:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=2292344541087998&id=100009374240811

**42**- صفحة ذاكرة الجزائر، نشر بتاريخ 07-11-2017، الساعة 04:33، اطلع عليه بتاريخ 15-09-2019، 22:12، الرابط:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=530433997309694&id=243482619338168

**43**- جان جاك سوزيني مناضل يميني متطرف، ولد بالجزائر العاصمة سنة 1933، شغل منصب رئيس الجمعية العامة للطلبة الجزائريين، فر إلى إسبانيا بعد إخفاق انقلاب الجنرالات الفرنسيين على الجنرال ديغول سنة1961، وهناك أسّس رفقة الجنرال راؤول صالون وبيار لاغايارد وجوزيف أورتيز منظمة الجيش السري، فحكم عليه بالإعدام، لكن الجنرال ديغول قرر العفو عنه سنة .1968، ينظر: حميد عبد القادر، تصريح مثير لجان جاك سوزيني "الدولة الفرنسية تعاونت مع منظمة الجيش السري"، أدلى به سوزيني في حوار مع الصحفي الفرنسي برتران لوجوندر الذي أصدره في شكل كتاب ونشرت مجلة "لوبوان" الفرنسية بعض صفحاته، في عام 2008، قال إنه "نادم على عملية اغتيال الروائي مولود فرعون، واعتبر ذلك بالخطأ الجسيم" ونشر مقال حول الموضوع في جريدة الخبر يوم 17 - 03 – 2012، اطلع عليه بتاريخ 15-09-2019م على الساعة 10:15، ينظر الرابط:
https://www.djazairess.com/elkhabar/283635?fbclid

**44**- حميد عبد القادر، نفس المرجع----**45**- منشورات متحف المجاهد ولاية عين تموشنت على صفحة الفيسبوك- الرابط:
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=998505063674587&id=343587845832982
ينظر أيضا: جعفر بن صالح، المرجع السابق----**46**- مراد هوفمان مفكر إسلامي ولد 1931، شغل منصب سفير ألمانيا بالجزائر 1987 - 1990م، دخل الإسلام بعد تعرضه لحادث سير، تأثر بالثورة الجزائرية ضد الفرنسيين واعتبرها سببا لإسلامه، جريدة الجمهورية، 08 ماي 2019، العدد 6787، ص12.----**47**- أحمد مراد، مراد هوفمان.. أسلم تأثراً بسائق جزائري، جريدة الإتحاد، القاهرة، نشر بتاريخ: 1 يوليو 2016 الساعة 22:44 اطلع عليه بتاريخ 01 ديسمبر 2019م الساعة 12:57، الرابط:
https://www.alittihad.ae/articleamp/29340/20165

48- حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002م، ص 176، هامش رقم 1/حمزة شعابنية، المرجع السابق، ص. ص83-93.

**49**-http://www.micheldandelot1.com/le-general-salan-a-institue … https: //fr.m.wikipedia.org/wiki/Edmond_Jouhaud----**50**-http://www.micheldandelot1.com/le-general-salan-a-institue…-https://fr.m.wikipedia.org/wiki/Edmond_Jouhaud

**51**- Amandine Letizia, Juin 1962 Le Port D'Oran En Feu -Petite Fille De Claude Ravier D'Oran-, Documents Transmis Ce Jour Le 11 Décembre 2010. http://popodoran.canalblog.com/archiv…/…/06/25/12141482.html

**52-** R.A, Hier Apres-Midi A Oran Une Voiture Piegee Explose Au Centre De La Ville Nouvelle Bilan: 25 Mots, Et 32 Blesses, Echo D'oran, Jeudi 1er Mars 1962, N° 35345, P7.

العدد موجود ضمن العلبة الأرشيفية المخصصة لشهر مارس 1962م بالمكتبة البلدية المحاذية للمتحف الوطني أحمد زبانة، تم الاطلاع عليها بتاريخ 24-11-2019م.